Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصبر على سقوطه على أنفه ، من غير أن يحرك أرنبته ، أو يغضن وجهه ، أو يذب باصبعه · فلما طال ذلك عليه من الذباب وشغله ، وأوجعه ، وأحرقه، وقصد الى مكان لا يحتمل التغافل ، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل ، فلم ينهض · فدعاه ذلك الى أن يوالى بين الاطباق والفتح ، فتنحى ريثما سكن جفنه · ثم عاد الى مؤقه بأشد من مرته الأولى ، فغمس خرطومه فى مكان كان قد أوهاه قبل ذلك · فكان احتماله أضعف وعجزه عن الصبر فى الثانية أقوى ، فحرك أجفانه ، وزاد فى شدة الحركة ، والح فى فتح العين ، وفى تتابع الفتح والاطباق · فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته · ثم عاد الى موضعه ، فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده ، فلم يجد بدا من أن يذب عن عينيه بيده ففعل ، وعيون القوم اليه ، ترمقه ، وكأنهم لا يرونه · فتنحى عنه بقدر ما رد يده وسكنت حركته · ثم عاد الى موضعه · ثم ألجأه الى أن ذب عن وجهه بطرف كمه · ثم ألجأه الى أن تابع بين ذلك ، وعلم أن فعله كله بعين من حضره من أمنائه وجلسائه · فلما نظروا اليه قال : « أشهد أن الذباب ألح من الخنفساء ، وأزهى من الغراب · وأستغفر الله ! فما أكثر من أعجبته نفسه فأراد الله ، عز وجل ، أن يعرفه من ضعفه ما كان عنه مستورا ! وقد علمت أنى عند نفسى من أضعف الناس ، فقد غلبنى وفضحنى أضعف خلقه » · ثم تلا قوله تعالى : « وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ! » وكان بين اللسان قليل فضول الكلام ، وكان مهيبا فى أصحابه ، وكان أحد من لم يطعن عليه فى نفسه ولا فى تعريض أصحابه للمنالة » (٤٠) ·

● ● ·· وعن الموضوع نفسه ، ومما يتصل بكاتبنا هو شخصيا ، نقرأ هذا الجزء من مقاله يصف فيها واقعة حدثت له مع الذباب أيضا :

فأما الذى أصابنى أنا من الذبان ، فانى خرجت أمشى من عند ابن المبارك أريد دير الربيع ، ولم أقدر على دابة · فمررت فى عشب ونبات ملتف كثير الذبان ، فسقط ذباب من ذلك الذبان على أنفى · فطردته ، فتحول الى عينى· فزدت فى تحريك يدى · فتنحى عنى بقدر شدة حركتى وذبى عن عينى ـ ولذبان الكلا والعياض والرياض وقع ليس لغيرها ـ ثم عاد الى ، فعدت عليه · ثم عاد ، فعدت بأشد من ذلك · فلما عاد استعملت كمى ، فذببت به عن وجهى · ثم عاد ، وأنا فى ذلك أحث السير ، أؤمل بسرعتى انقطاعه عنى